١ ـ ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداءَ خلق السماءِ والأرض، وخلق آدم، وفيها ذكر الحج

وتحتوي على حمد الله، وخلق العالم، وخلق الملائكة، واختيار الأنبياء، ومبعث النبي، والقرآن، والأحكام الشرعية

الحَمْدُ[١] للهِ الَّذِي لاَ يَبْلُغُ[٢] مِدْحَتَهُ[٣] الْقَائِلُونَ[٤]، وَلاَ يُحْصِي[٥] نَعْمَاءَهُ[٦] الْعَادُّونَ[٧]، وَلاَ يُؤَدِّي[٨] حَقَّهُ[٩] الْمُجْتَهِدُونَ[١٠]، الَّذِي لاَ يُدْرِكُهُ[١١] بُعْدُ[١٢] الْهِمَمِ[١٣]، وَلاَ يَنَالُهُ[١٤] غَوْصُ[١٥] الْفِطَنِ[١٦]، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ[١٧] حَدٌّ[١٨] مَحْدُودٌ، وَلاَ نَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلاَ وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلاَ أَجَلٌ[١٩] مَمْدُودٌ[٢٠]. فَطَرَ[٢١] الْخَلاَئِقَ[٢٢] بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ[٢٣] الرِّيَاحَ[٢٤] بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَّدَ[٢٥] بِالصُّخُورِ[٢٦] مَيَدَانَ[٢٧] أَرْضِهِ.

أَوَّلُ الدِّينِ[٢٨] مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ[٢٩] مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلاَصُ لَهُ، وَكَمَالُ الإِخْلاَصِ لَهُ نَفْيُ[٣٠] الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ[٣١] كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ: فَمَنْ وَصَفَ اللّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ[٣٢]، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ[٣٣]، وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ[٣٤]، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ[٣٥]، وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ[٣٦] إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ «فِيمَ»[٣٧] فَقَدْ ضَمَّنَهُ[٣٨]، وَمَنْ قَالَ «عَلاَمَ؟»[٣٩] فَقَدْ أَخْلَى[٤٠] مِنْهُ. كائِنٌ لاَ

عَنْ حَدَثٍ[٤١]، مَوْجُودٌ لاَ عَنْ عَدَمٍ[٤٢]. مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُقَارَنَةٍ[٤٣]، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُزَايَلَةٍ[٤٤]، فَاعِلٌ لاَ بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ[٤٥] وَالآلَةِ[٤٦]، بَصِيرٌ إِذْ لاَ مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ[٤٧] إِذْ لاَ سَكَنَ[٤٨] يَسْتَأْنِسُ[٤٩] بِهِ وَلاَ يَسْتَوْحِشُ[٥٠] لِفَقْدِهِ[٥١].

اللغة

١ ـ الحمد : المدح.
٢ ـ بلغ المكان : وصل إليه وانتهى، أو شارفه.
٣ ـ المدحة : بكسر الميم الهيئة التي يكون عليها المدح.
٤ ـ القائلون : من القول وهو ما ينطق به الانسان من الكلمات.
٥ ـ لا يحصى : من الإحصاء وهو العدّ.
٦ ـ النعماء : جمعها أنعمُ، الصنيعة، المنة، اليد البيضاء الصالحة.
٧ ـ العادون : المحصون والحاسبون.
٨ ـ أدى الشيء : بلّغه وأوصله.
٩ ـ الحق : خلاف الباطل، ما لزم القيام به.
١٠ ـ المجتهدون : من اجتهد في الأمر إذا بذل وسعه وطاقته.
١١ ـ أدرك الشيء : بلغ وقته وأدرك المسألة فهمها.
١٢ ـ البُعد : يقال فلان بعيد الهمة إذا كان نظره إلى عليات الأمور، والبعدُ ضد القرب.

القرب.

١٣ ـ الهمم : جمع الهمة وهو العزم الشديد.
١٤ ـ لا يناله : النيل الإصابة.
١٥ ـ الغوص : النزول تحت الماء والغطس.
١٦ ـ الفطن : جمع فطنة جودة الذهن.
١٧ ـ الصفة : النعت.
١٨ ـ الحد : المنتهى للشيء.
١٩ ـ الأجل : المدة المضروبة للشيء فأجل الدين مدته المضروبة لاستيفائه.
٢٠ ـ ممدود : مبسوط.
٢١ ـ فطر : خلق وابتدع.

٢٢ ـ الخلائق : جمع خليقة، المخلوق، والطبيعة.
٢٣ ـ نشر : النشر هو البسط وهو خلاف الطي.
٢٤ ـ الرياح : جمع ريح وهو الهواء إذا اشتد وقوي وفي القرآن الرياح جمعاً للرحمة والريح إفراداً للعذاب.
٢٥ ـ وتّد : ثبتّ وهو من الوتد.
٢٦ ـ الصخور : الحجارة العظيمة.
٢٧ ـ الميدان : التحرك والاضطراب.
٢٨ ـ الدين : هو الشريعة المنزلة من الله والطاعة، الجزاء.
٢٩ ـ الكمال : التمام وعدم النقصان.
٣٠ ـ نفي : ضد الإيجاب، السلب.
٣١ ـ الشهادة : المعاينة، الرؤية، الحضور.
٣٢ ـ قرن الشيء : جمعه إلى غيره والقرن الجمع.
٣٣ ـ ثنيت الشيء : جعلته إثنين.
٣٤ ـ جزأته : قسمته وجعلته أجزاء.
٣٥ ـ الجهل : عدم العلم والمعرفة.
٣٦ ـ أشار إلى الشيء : دل عليه بإصبعه ونحوها.
٣٧ ـ فيمَ : أصلها في مع ما الاستفهامية يسأل فيها عن الظرفية.
٣٨ ـ ضمّنه : تضمنه واشتمل عليه.
٣٩ ـ علام : أصلها على مع ما الاستفهامية يسأل فيها عن الظرفية.
٤٠ ـ أخلى المكان : تركه فارغاً.
٤١ ـ الحدث : تجدد الشيء ووجوده بعد إن لم يكن.
٤٢ ـ العدم : ضد الوجود.
٤٣ ـ المقارنة : الاجتماع.
٤٤ ـ المزايلة : المفارقة والمباينة.
٤٥ ـ الحركات : جمع حركة وهي ضد السكون.
٤٦ ـ الآلة : الوسيلة.
٤٧ ـ المتوحد : المنفرد وتوحد بالأمر تفرد به.
٤٨ ـ السكن : الخلود إلى الشيء والاطمئنان إليه.
٤٩ ـ استأنس : به وفيه، استراح، إليه ومال طبعه إليه ولم ينفر منه.
٥٠ ـ إستوحش : ضد استأنس.
٥١ ـ لفقده : فقد الشيء ـ عدم وجوده وحضوره.

الشرح

(الحمد لله) هذا على العادة في الخطابة وافتتاح الكلام حيث جرت الأمور أن يُبدأ الكلام بالحمد لله والثناء عليه.. والحمد يجب أن يكون بالأقوال والأفعال والقلوب وقد روي عن الصادق عليه السلام كما في الكافي للكليني أنه قال: ما أنعم الله على عبده بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله، إلا أدى شكرها..

الشرح

(الحمد لله) هذا على العادة في الخطابة وافتتاح الكلام حيث جرت الأمور أن يُبدأ الكلام بالحمد لله والثناء عليه. . والحمد يجب أن يكون بالأقوال والأفعال والقلوب وقد روي عن الصادق عليه السلام كما في الكافي للكليني أنه قال: ما أنعم الله على عبده بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله، إلا أدى شكرها. .

(الذي لا يبلغ مدحته القائلون) هذا إقرار بالعجز وأنه مهما أثنى على الله ومدحه بمختلف المِدَح فإن ذلك يبقى عصارة قصوره وما يملك من تصور بشري محدود دون ما يستحق الله وما هو أهله. .

(ولا يحصي نعماءه العادون): نعم الله لا تعد ولا تحصى وهذا مأخوذ من قوله تعالى ﴿وأن تعدوا[1] نعمت الله لا تحصوها﴾. .

وقد أنعم الله على هذا الانسان بنعم ظاهرة وأخرى باطنة قال تعالى: ﴿وأسبغ[2] عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ والظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم إلا بدليل أو لا يعلم أصلاً.

(ولا يؤدي حقه المجتهدون) فمهما تفرغ الانسان وبذل طاقته وجد واجتهد فإنه لن يؤدي حق الله وما وجب عليه نحوه لأنه متفضل متكرم، منعم ابتداء ومن ابتدأ بالنعم لا تستطاع مكافأته وأداء حقه.

(الذي لا يدركه بعد الهمم) فمهما كانت العزائم كبيرة والأفكار عالية وعميقة في إدراكها فلن تدرك كنه الله أو تصل إلى شيء من خصائص الواقعية.

(ولا يناله غوص الفطن) لا تصل إليه أو تدركه دقة الذهن وجوْدته مهما سبحتْ في بحار المعرفة واغترفت من العلم لأنها لا تستطيع الوصول إلا إلى ما تتصوره وترسمه في ذهنها من خلال الحس أو التخيل والله سبحانه منزه عن ذلك وفي الحديث عن الباقر عليه السلام «وهل سمي عالماً قادراً إلا لأنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم والباري تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانيين فيها كما لها

(١) سورة النحل، آية/ ١٨.
(٢) سورة لقمان، آية/ ٢٨.

فإنها تتصور أن عدمهما نقصان لمن لا يكونان له وهكذا الانسان يتصور ربه بما يملك من تصور قاصر عاجز. .

(الذي ليس لصفته حد محدود) فصفاته الذاتية من العلم والقدرة والحياة وغيرها من الصفات ليس لها غاية أو حد تقف عنده، فلا نستطيع أن نحدد قدرته بحدود معينة ولا علمه ولا حياته.

(ولا نعت موجود) وهذه العبارة قريبة المعنى من قوله ليس لصفته حد محدود إن لم نقل أن المعنى واحد فإن النعت هو الوصف بأكمل الصفات وأجملها ولا نستطيع أن ننعت الله بأي صفة موجودة نعرفها لقصورها لأنها تحكي عن الخارج أو ما في الذهن والله منزه عن أن يحيط به الانسان أو يحسه. .

(ولا وقت معدود ولا أجل ممدود) فلا يقال كم له من الزمن؟ وكم مضى له؟ وإلى كم يبقى ويدوم؟ لأنه أزلي أبدي سرمدي ليس له ابتداء ولا انتهاء وكيف نوّقت له وهو خالق الوقت والزمان؟!. .

وفي الحديث عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين(ع) فقال: يا أمير المؤمنين: متى كان ربك؟ فقال: ثَكلتكَ أمك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان، كان ربنا قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغاية انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية.

فقال: يا أمير المؤمنين أفنبي أنت؟.

فقال: ويلك إنما أنا

فقال: يا أمير المؤمنين أفنبي أنت؟.

فقال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد (ص).

(فطر الخلائق بقدرته) بعد أن انتهى من نفي الصفات السلبية لله ثنى بها ذكر الصفات الثبوتية فلعظيم قدرته التي لا تحدّ خلق الخلائق كلها وابتدعها من اللاشيء وإنما قال لها كوني فكانت وهذا من قوله تعالى ﴿**الذي فطركم**[1] **أول مرة**﴾.

(ونشر الرياح برحمته) أي وزعها في الكون وعلى الأحياء ليحيا بها الوجود فإن منافعها لا تعد ولا تحصى وهذا من قوله تعالى ﴿**وهو الذي**[2] **يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته**...﴾ وما جاءت في القرآن جمعاً إلا للرحمة بينما لم تأت في الإفراد إلا للعذاب.

(١) سورة الإسراء، آية/ ٥١.
(٢) سورة الأعراف، آية/ ٥٧.

قال تعالى ﴿**وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر**[1] **عاتية**﴾ فأفردها بينما قال في الرحمة ﴿**ويرسل**[2] **الرياح مبشرات**﴾ فجمعها..

(ووتد بالصخور ميدان أرضه) جعل الجبال الضخمة أوتاداً للأرض كي تثبت مكانها فلا تضطرب أو تهتز هزات تمتنع الحياة معها وهذا من قوله تعالى﴿**والجبال**[3] **أوتاداً**﴾.

(أول الدين معرفته) أول واجب لمن يريد السير في طريق الله والالتزام بأمره أن يعرف الله لأن الطاعة تقتضي معرفة المطاع وامتثال الأمر يقتضي معرفة الآمر وإلاّ كيف يطاع الأمر مع مجهولية الآمر؟ وفي الحديث أن حبراً سأل أمير المؤمنين بقوله: هل رأيت ربك حين عبدته؟ أجاب بقوله: ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره؟ قال: وكيف؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

ثم لما كانت هذه المعرفة تختلف بحسب مراتبها أشار إلى أعظمها.

(وكمال معرفته التصديق به) المعرفة الكاملة هي تلك التي يتيقن الانسان من خلالها بوجود الله يقيناً لا يتزلزل أو يضطرب أو يعرض له شك وهذه أيضاً لها مراتب أعلى منها أشار عليه السلام إليها بقوله:

(وكمال التصديق به توحيده) إذ ربما آمن الانسان بوجود إلٰه واجب الوجود ولكن أشرك معه غيره كالنصارى واليهود فتكون معرفته غير كاملة فعندما ينفي عنه الشريك ويوحّده في الذات ويفرده في الصفات يكون إيمانه أكمل وأعظم..

وهناك مرتبة من المعرفة أعظم من هذه أيضاً أشار إليها بقوله:

(وكمال توحيده الإخلاص له) والإخلاص له يعني جعله خالصاً من كل عيب ونقص ويتحقق ذلك بنفي الجسمية والعرضية ولوازمهما وهذا الإخلاص له مرتبة عظمى أشار إليها بقوله:

(وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه) فلا يصفه سبحانه بصفات مغايرة لذاته أو ناقصة في ذاتها كأن يصفه بالظلم والعجز وغيرها من الصفات التي تنزه عنها.

(١) سورة الحاقة، آية/ ٦.
(٢) سورة الروم، آية/ ٤٦.
(٣) سورة النبأ، آية/ ٧.

ويتلّخص من ذلك بحسب الترتيب السابق أن كمال المعرفة إنما يكون بنفي الصفات غير اللائقة بذات الله أو المنفصلة عنه التي هي غير عين الذات ثم أنه عليه السلام برهن على نفي هذه الصفات وتنزه الله عنها وأنها لا تليق به ولا يمكن أن يتصف بها

ويتلّخص من ذلك بحسب الترتيب السابق أن كمال المعرفة إنما يكون بنفي الصفات غير اللائقة بذات الله أو المنفصلة عنه التي هي غير عين الذات ثم أنه عليه السلام برهن على نفي هذه الصفات وتنزه الله عنها وأنها لا تليق به ولا يمكن أن يتصف بها بقوله:

(لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة) فإن العقلاء وأصحاب الفكر يعرفون أن الصفة غير الموصوف، والموصوف غير الصفة، [illegible]د، وزيد غير الكرم، فهما متغايران، والذات متقدمة على الصفة ومنفصلة [illegible]صفة مستقلة برأسها بدون ذات، ومن يصف الله بغير ما هو أهل له من الصفات فقد وقع في الشرك وكان إيمانه مشوباً بكثير من الأوهام الباطلة ولذا أراد عليه السلام أن ينفي هذا التوهم الفاسد ويصحح الرؤية على الوجه السليم فقال:

(فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه) من وصف الله بغير صفاته الذاتية أو جعل صفاته مغايرة له فقد قرنه إلى غيره وجمعه معه والله منزه عن القرين.

(ومن قرنه فقد ثناه) من قرنه بغيره فقد جعله ثاني إثنين والله واحد لا شريك له ولا ندّ يساويه أو يضاده.

(ومن ثناه فقد جزأه) من جعله ثاني إثنين فقد جزأه وقسّمه بحيث جعله بما يشترك فيه مع غيره وبما يفترق فيه عن غيره وهذه تجزئة له..

(ومَنْ جزأه فقد جهله) وهذه نتيجة طبيعيه للتجزئة ودليل على عدم المعرفة وأن من جزأه لم يعرفه معرفة كاملة لأن معرفة الله تقتضي توحيده بالذات وتوحيده أيضاً بالصفات. وينشأ من هذا الجهل أمور كثيرة تضل الانسان وتحرفه عن الاستقامة في التفكير والنظر وأشار إليها الإمام بقوله:

(ومن جهله فقد أشار إليه) من جهل الله ولم يعرفه معرفة كاملة توهّمه في ذلك وتخيل له صورة معينة وهذا التوهم والتخيل يشار إليه معنوياً أو حسياً.

(ومن أشار إليه فقد حده) جعله جسماً محدوداً مؤطراً بالأبعاد الجسمية من الطول والعرض والارتفاع والعمق وهذا هو مقتضى الإشارة فلا بد وأن يكون المشار إليه محدوداً بجهة وله مشخصات تُعيّنه..

(ومن حده فقد عده) من حده بحدود الزمان والمكان فقد أحصاه وحصره في رقم معين لأن كل محدود معدود.

(ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال علام فقد أخلى منه) وهذا زجر ومنع عن الاستفهام بهاتين الصيغتين لأن الاستفهام ـ بفيم ـ سؤال عن وجوده في زمان أو مكان معين يتضمنه ويضمه ويحتويه وباعتبار امتناع المكان والزمان عليه ـ وهو خالق الزمان والمكان ـ امتنع السؤال عنه ـ بفيم ـ.

وأما سؤال الاستفهام ـ بعلام ـ فباعتبار أنه يسأل فيها عن العلو والمكانة المرتفعة فعندما يستفهم هل الله على العرش أو الكرسي فقد أخلى منه سائر الأمكنة الأخرى والله في كل مكان وفي كل زمان فلا يصح الاستفهام عن وجوده في جهة معينة لأنها تستلزم خلوه من الجهات الأخرى..

(كائن لا عن حدث) الحادث هو الموجود بعد إن لم يكن والله منزه عن ذلك فهو منذ الأزل بدون حدوث لأن الحادث عرضة للتقلبات وأيضاً محتاج إلى محدث والله غني بذاته منزه عن ذلك.

(موجود لا عن عدم) فهو موجود دون أن يسبقه العدم ليس على مستوى الموجودات فإنها كلها لم تكن ثم وجدت والله منزه عن ذلك لأنه الغني ومن طرأ عليه العدم احتاج إلى الوجود فهو ممكن والله موجود دون أن يسبق بالعدم..

(مع كل شيء لا بمقارنة) يعلم كل شيء من أصغر الأمور إلى أكبرها ومن أحقرها إلى أعظمها وهو مع كل شيء مصاحب له شاهد عليه وفي التنزيل **«وهو معكم أينما كنتم»** ويصف قربه من الانسان بقوله تعالى **﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾** وفي

فقال الصادق (ع): ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم.

فقال ابن أبي العوجاء: أهو في كل مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟!.

فقال أبو عبد الله (ع): إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان.

(وغير كل شيء لا بمزايلة) فهو غير الأشياء لأن كل ما عداه سبحانه حادث بعد العدم وأما هو فهو المنزه عن ذلك، هو الصانع والخالق؟ ومزايلته لها أي مفارقته لهذه المصنوعات ليس على حد مفارقتها لبعضها وكون وجود أحدها ينفي الآخر ويعانده ـ لأنه سبحانه خالق الأشياء ومحدثها فلا تقف في طريقه أو تعانده.

(فاعل لا بمعنى الحركات والآلة) إذا أراد أمراً يتحقق المراد فوراً «**إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون**» فلا يحتاج إلى ما يحتاج إليه الناس من يد وجارحة وآلة يستعين بها لتحقيق ما يريد وفعل ما يطلب.

(بصير إذ لا منظور إليه من خلقه) فهو يعلم كل شيء وما سيكون ويجري قبل وقوعه وحدوثه، يعلم ما يخلق قبل خلقه الخلق.

(متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده) فالله متوحد في سلطانه لا يشاركه في ملكه أحد لا يحتاج إلى من يستأنس به ويرتاح إليه كما أنه لا يستوحش لفقد أحد وغيابه لأن هذه الأمور من احتياجات الممكنات وحالاتها والله غني بالذات لا يقاس بالناس..

خلق العالم

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلاَ رَوِيَّةٍ(١) أَجَالَهَا(٢)، وَلاَ تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلاَ هَمَامَةِ(٣) نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا. أَحَالَ(٤) الأَشْيَاءَ لأَوْقَاتِهَا، وَلاَءَمَ(٥) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّزَ(٦) غَرَائِزَهَا(٧)، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا(٨)، عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا، عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا(٩) وَأَحْنَائِهَا(١٠). ثُمَّ أَنْشَأَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فَتْقَ(١١) الأَجْوَاءِ(١٢)، وَشَقَّ الأَرْجَاءِ(١٣)، وَسَكَائِكَ(١٤) الْهَوَاءِ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً(١٥) تَيَّارُهُ(١٦)، مُتَرَاكِماً(١٧) زَخَّارُهُ(١٨). حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ(١٩) الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّعْزَعِ(٢٠)

الْقَاصِفَةِ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ(٢١)، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ. الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ(٢٢)، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ(٢٣). ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ(٢٤) مَهَبَّهَا(٢٥)، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا(٢٦)، وَأَعْصَفَ(٢٧) مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ(٢٨) الْمَاءِ الزَّخَّارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ، فَمَخَضَتْهُ(٢٩) مَخْضَ السِّقَاءِ(٣٠)، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ. تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ(٣١)